ق ۱۲۲ س ۲۵

ك: 1690

من کتب السلطان الغازی عبد العزیز خان عفی عنه

من کتب العبد المذنب المفتقر الی رحمة ربه الغنی المعتمد علی عفو مولاه القوی عفی عنه

۱۶۸۱

فوائد خاقانیه للمولی العلامه محمد امین
ابن صدر الدین الشروانی
الشهیر بملا زاده
رحمه الله

وله رساله اخری

MİLLET GENEL KÜTÜPHANESİ
KISIM : Fevzullah
ESKİ KAYİT No. 1681
YENİ KAYİT No. CD 1410
TASNİF No.

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نثقتي

صدر كلام اوباب الفضل والعرفان ◦ وختم مقال
اصحاب العلم والايقان ◦ حمد الله الذي فضل مداد
العلماء على دماء الشهداء ◦ لانه انما يخشى الله من عباده
العلماء ◦ ثم الصلوة والسلام ◦ على خير الانام ◦ محمد
محمد فيران الشرك وشره والضلال ◦ ومجد غيوم رذائل
سرايو الاشر او الجهال ◦ وعلى اله وصحبه الذين اذا حوا
بنور عزتهم غياهب الظلام ◦ ما تعاقبت الليالي
والايام ◦ وتناوبت الشهور والاعوام ◦ وبعد
فيقول اجوج العبد الى الفضل الرباني ◦ محمد امين بن
صدر الملة والدين الشرواني ◦ شرح الله صدره
ويسر لما مرّ ◦ ان اوضح المطالب واسناها ◦ وانفع
المآرب واعلاها ◦ واسمى الفضائل والمناقب ◦
واسنى الكمالات والمراتب ◦ على ما نطق به الكتاب
والسنة ◦ واطبق عليه عظماء الامة ◦ هو التحلية
بحقايق العلوم والمعارف ◦ والاحاطة بما فيها من الدقايق
واللطايف ◦ فانها وان كانت كثيرة لما فيها من الرياض
والحياض والخمائل والغياض ◦ والطرائق والشعاب
والشواهق والهضاب ◦ يتفرع عن كل اصل منها
افنان وفنون ◦ وتنشق من كل روضة منها اغصان
وغصون ◦ الا انها بسيرة على من لم يزل فيها جهده ◦
وعانى فيها وكده وكده ◦ وتصفح سننها وسننها
وتعرف غثها وسمينها ◦ واني قد بغيت فيها قديما
وصبغت بها اديما ◦ ولم ازل في خدمتها مستديما ◦
الحان من الله تعالى وجل على باجتناء ثمراتها من افنان فنونها

واقتناء

وافتناء شوارودها من محايف الزبر وحلها ◦ ومتونها
فحمت ان اخوض غمرتكم ◦ واحدث ببعض ما اولاني
من بين ◦ بترتيب كتاب يجمع من العلوم اتمها نها ◦
ويشمل من الفنون ما هو من مهماتها ◦ الا انها كان يعوقني
عن ذلك ما ابتليت به من مهاجرة الاوطان ◦ ومفارقة
الاولاد والاخوان ◦ وذلك حين تلاطم امواج الفتن في
بلاد شروان ◦ وتراكم افواج المحن على من كان فيها من السكان
وجرد الدهر على اهاليها سيف العدوان ◦ واباد من كان
فيها من الخلان ◦ وفرق بيني وبين اصحاب كانوا سلوة حزني
ونزهة خاطري ◦ وحال بيني وبين احباب كانوا منزلة
السواد لناظري ◦ كنا بمشاهدتهم قرير العين ◦ فاصابنا
الدهر بالعين ◦ ونعق فيما بيننا غراب البين ◦ فانفصم
عقد صحبتنا عن الانتظام ◦ وبدد شملنا ايدي نوائب
الايام ◦ ونمالي الدهر بالازدياد من ارض الى ارض وجرني
من رفيع الى خفض ◦ وتلاعب بي الحدثان ◦ وترامى
بي البلدان ◦ حتى انخت بدار السلطنة العلية ◦ اعني
بلدة قسطنطينية ◦ حماها الله تعالى عن الافات و
والبلية ◦ ففتحت عيني فاذا هي جنة نعيم ◦ بلدة
طيبة ومقام كريم ◦ لقد جمعت فيها المحاسن كلها
واحسنها الايمان واليمن والامن ◦ فتشرفت بمن
كان فيها من العلماء العظام ◦ والفضلاء الكرام
سيما وئيس الكل وشيخ الاسلام ◦ واقتبست من
مشكوة انوارهم ◦ واستضأت من اشعة افكارهم
فوجدتهم كما قيل لا عيب فيهم غير ان ضيوفهم يلوم بنسيان
الاحبة والوطن فقلت الحمد لله الذي اذهب عنا

المكتبة المخطوطة الاولى بمكة

الحزن • فانزعت الاقامة فيها على الرحيل • بعد ما استخرت
الله ذا الفضل الجليل • فازمعت ان اتصدى لتحصيل
ما عزمت عليه • والتوكل لتكميل ما توجهت اليه • فوقعت
بين اقدام واحجام • لما في الامر من خشونة شتى كاد الاقدام
لكن تذكرت ما قيل الحق ابلج • والباطل لجلج • وقوله تعالى
واما الزبد فيذهب جفاء • واما ما ينفع الناس فيمكث
في الارض وان الزمان لم يخل بعد بحمد الله تعالى عن اعلام
العلماء • واعيان الفضلاء من كل حبر ماهر وبحر زاخر
وسحاب ماطر • فانه وان لم يبق منهم الا القليل العدد
لكنهم كثير العدد • واذا ارتضوا شيئا لا يعبأ برد
من سواهم • هم الجماعة وان شذ عنهم من عداهم •
اذا وضعت عتى كرام عتيرتي • فلا برزال عضبانا على
لياميها • فشرعت فيه في اثناء عوائق شتى • وعلائق موضى
واوردت في كل علم مباحث لطيفة • ومسائل شريفة •
واتيت بتحقيقات خلا عنها الزبر المتداولة • واشرت
الى تدقيقات لم تحوها الصحف المتناولة • وضممت
اليها ما عندي في كل باب • من لطايف تبهر الالباب •
ولا توجد في مطاوي كتاب • فجاء بحمد الله كما يحبه
الاوداء ويرتضيه الاجتباء كتابا جامعا لجواهر الفرايد
وبحر المسجور وانفايس الفرايد • ولما كان الابرز وان
تما والوزن صحيح العيار • لا يبرز في معرض الاعتبار عند
اولي الابصار • الا بعد ان يسك بسكة السلطان
ويكوى جبهته باسم من بين مقاليد الزمان • وسمت
غرته باسم من سمي باسمه الالقاب • وهي بذاته الاسباب
احي شعاير الشرع بعد اندراسها • وجدد معالم الدين

عز

غب انظامها • اضاء بتاثيرا نوار دولة المولى بعد ما قد
عفا سوق الفتن • وشمع انار مرحمته غمام الغموم عن الافاق
اثر ما عم دواهي المحن • واراح باشعة فواضيه ظلم الظلم
عن بسيط الارض فاصبحت مستنيرة الاطراف • وانار اصقاع
البلاد بكواكب مواكبه فاضحت مشرقة الاكناف • تلالا
من جبهته الزاهرة • انوار الدولة القاهرة • وتطاطا دون
سرادقات عظمته رقاب الاكاسرة • والنحل بذرود عبار
عتبته ابصار القياصرة • والتجاء الى جنابه سلاطين البر والبحر
ولاذ ببابه فاطبة اساطين الدهر • وجمع بين الصولة الملكية
والسيرة الملكية • وقرن بين الحكمة اللقمانية • والحكومة
السليمانية • من تزل باعتابه لسنى الاحباب والاصحاب •
ومن لاذ ببابه اتاه المطالب من كل باب • فهو غرة بيت الخلافة
ودرة صدف السلطنة والامامة • والشجر الطوبى في
حديقة الاقبال • والسدرة المنتهى في روضة الملكة و
الاجلال • لولا فيض مدراره لما اخضر للافاضل عوده الامال
ولولا يمن وبل ادراره لما ازهر للاماثل اغصان المطالب في
حدائق الافضال • قد باهى السماء بدوحانه حول راس خلده
وافتخرت الارض بمواضع مواييد كرمه • وتبجحت الشمس بوقوعها
على مواطي قدمه • فاضمرت نجلة من طلعة الغراء فلاء لاء
عليها الانوار • وغرق السحاب في عرق الحياء من جوده كتفه
فتقاطرمنه الامطار • لما عم كرمه كافة البرايا • وعم طوايف
الخلق باصناف العطايا • امر خدامه بقتل العدى اطعاما
للغراب • والقاما على الكلاب • والا فهم اخس من ان يبالى باشانهم
او يكترث بمكانهم • من حاد عن جادة متابعته وجد طوق
اللعنة في جيده • ولم يملك نواصي الامال من لم ينتظم في سلك

كان

ان ان الاصل الرافع
غلبة على سلطاننا نصب الفتنة
الباغية الجلالية فحاكت الاعداء
من الاطراف ما نالها عن بعد الله
رافع دولته وقرة شوكته

مماليكه وعبيده وهو ظل الله فينا وفضل الله بين العالمينا
ملاذ الخلق والمسلمينا الا وهو والدولة القاهرة والسلطان
الباهر مالك سرير الخلافة بالاستحقاق كابرا عن كابر
الممتثل لنص ان الله يأمر بالعدل والاحسان الرابع عشر
من خوافين آل عثمان تغمدهم الله بالغفران فهو البدر التام
والبحر الخضم وفارس ميدان عزمه وضياء شمس الخلافة
الكبرى ونور بدر السلطنة العظمى الذي عادت بجلوته
في سرير السلطنة رياض الدولة القاهرة العثمانية الى رواها
بعد ما كاد ان تندرس والعود احمد واضت حدايقها
الى بهائها بعد ما حلت شمس خلافة بيت الشرف وهو الاسد
اعني مولانا ومولى الخافقين وسلطاننا وسلطان المشرقين
وخاقاننا وخاقان البرين والبحرين قرن ذي القرنين خادم
الحرمين المحترمين المكرم باكرومة ظاهرة الاشراق والطلوع
المفخم باوسمة طاهرة الاعراق والفروع الجالس في سرير
السلطنة عند قران العلويين فهو حقا كقران وملاذ
اكاسرة الدوران ومعاذ قياصرة الزمان الخاقان
من الخاقان بن الخاقان السلطان الاسعد والخاقان
الامجد المختص بصنوف الطاف الملك الاحد الخضنفر بن
الليث بن الاسد ابو المحامد السلطان احمد بن السلطان
الغازي ابي الفتح المجدد السلطان محمد بن السلطان
حصاكر مهد والعواد السلطان مراد خلد الله ظلاله
معدلته على مفارق العالمين وافاض انواره وافاته
على سكان الارضين ولازالت ايات مدحته متلوة
مذكورة ورايات دولته برياح الظفر منشورة وامواله
في الدارين محصلة وميسورة وشموس سلطنته ثابتة

عن الزوال وبدور دولته ثابتة على الكمال وحفظه الله
عما يوجب شينا وضيرا وجعل عاقبته خيرا وصير
بنيان اعدائه موسسا على شفا جرف هار وعمر اوليائه
مرصصا في جنات تجري من تحتها الانهار فان وفع
من خدام حضرته العلية موقع القبول فهو غاية المنى
ونهاية المامول بل شعشعة من شعاع النور الاعظم
والافشنشنة اعرفها من اخزم والمامول من الاذكياء
المتحلين بحلى الابصار المتخلين عن رذيلتي البغي والاعتساف
اذا عثر واعلى شيء طغى به القلم او زلت فيه القدم
او يستحفروا ان لكل جواد كبوة ولكل صارم نبوة مع
ان العوائق عاقتني عن مراجعة المطولات وتدفيق الفكر
في المضايق والغامضات واجالة قداح النظر في حل
المعضلات ثم اعلم ان الامام الهمام قدوة علماء الاسلام
فخر الملة والدين الرازي صنف كتابا اورد فيه ستين
علما وسماه حدائق الانوار في حقايق الاسرار وزاد
بعض الفضلاء عليه اربعين علما فجمع كتابا مشتملا
على مائة علم وسماه المنوذج العلم والعلامة الدواني
الف كتابا اورد فيه خمسين من العلوم وسماه المنوذج
وهذا الفوائد كتابا مشتملة على عدة من الفنون فبعضهم
زاد وبعضهم نقص والناس فيما يعشقون مذاهب
واما انا فقد اوردت في كتابنا هذا ثلثة وخمسين علما من
انواع العلوم النقلية واصناف الفنون العقلية
على ترتيب انيق وتهذيب بالفضول حقيق لا لان
هذا العدد هو مبلغ علمنا ومنتهى بضاعتنا بل لكونه
موافقا لعدد حرف الاسم لسامي مولانا وسلطاننا

العقل والعقول قاصرة والعزائم متقاعدة امتلأت القلوب من
الرسوم والعادات حتى كاد الانسان يلتحق بالحيوانات فلنورد
فصلا في عجايب القلب واعلم ان ههنا الفاظا تمس الحاجة الى
معرفة معانيها وهي اربعة القلب والروح والنفس والعقل
اما القلب فهو يطلق على معنيين احدهما اللحم الصنوبري الذي
في تجويفه دم اسود وهو الذي لطيفة ربانية روحانية لها
تعلق بالقلب الجسماني هي المدرك من الانسان والمكلف والمخاطب
وبها يتميز الانسان عن سائر الحيوانات بل هي حقيقة الانسان
المخلوقة في احسن تقويم واما الروح فهو يطلق تارة على هذه
اللطيفة وتارة على البخار الذي ينبعث من ذلك الدم الاسود
وينتشر بواسطة العروق الى جميع اجزاء البدن وفيضان
نور الحياة والحس والحركة والسمع والبصر والذوق واللمس
والشم منه يضاهي فيضان النور من السراج الذي يدار في
زوايا البيت وقد اشرنا اليه بالفاظ الروح بهذا المعنى يسمى
حيوانا واما النفس فهو ايضا يطلق على امرين احدهما المعنى الجامع
للصفات الذميمة كما قال عليه السلام اعدى عدوك نفسك التي
بين جنبيك وثانيهما اللطيفة المذكورة الآن لها احوال مختلفة
واوصاف متفاوتة ويسمى بكل اعتبار باسم فان النفس اذا سكنت
تحت الاوامر وزايلها الاضطراب بسبب معارضة الشهوات
سميت مطمئنة واذا لم يتم سكونها وصارت موافقة للقوى
الشهوانية تارة ومعارضة عليها اخرى سميت لوامة لانها
تلوم صاحبها عند التقصير في العبادة وان تركت الاعتراض
واطاعت بمقتضى الشهوات سميت امارة وقد يسمى باسماء اخر
مثل الملهمة وغيرها باعتبار ان ستتحى فالمستحى واحد صيالة
واما العقل فيطلق تارة على العلوم المدركة بالنفس المذكورة

وتارة

وتارة على نفس تلك اللطيفة ثم ان للقلب جنودا وبيانه انه لما
اكتساب الكمالات الانسانية موقوفا على البدن فلا بد من
حفظه بجلب ما يوافقه ودفع ما ينافره فانعم الله عليه بجلب
الموافق بجندين باطن وهو الشهوة وظاهر وهو الاشتهاء ولما
كان توقف الشهوة للشيء والنفرة عنه على معرفة الخير فيه والمنافرة
بجندين باطنيين احدهما الادراكات الخمس ومنازلها الحواس
الخمس وثانيهما القوى الخمس ومنازلها تجاويف الدماغ و
بطونها فاذا علم الموافق اشتهاه واذا علم المنافر نفر عنه
وابتعث تحوه فحضه والباعث يسمى ارادة والمحرك للاعضاء
قدرة فجميع جنوده القلب بكثرتها يرجع الى القدرة والارادة
والقوى المدركة الظاهرة والباطنة فلما اصطحب في الانسان
هذه الجنود اجتمعت فيه اربعة اوصاف سبعية تحمله على
العداوة وبهيمية تحمله على الشره والحرص وربانية تحمله
على الاستيلاء والانسلال عن القيود السفلانية والاطلاق
عن ربقة العبودية وشيطانية تحمله على المكر والخداع فالسعيد
من يسخر نفسه للصفة الربانية فجعل الله تعالى مقصد
والدار الآخرة مستقره والدنيا منزله والبدن مركبه والملك
ترجمانه والاعضاء كتابه وخدمه والحواس جواسيسه تؤدي
ما تطلع عليه من المحسوسات الى الخازن ثم تفوض الخازن على
الملك اعني حقيقة الانسان فيقتبس منه ما يحتاج اليه
في تدبير مملكته ونيل السعادة في آخرته ثم ان للقلب اعمالا
اربعة قبل عمل الجوارح الاول الخواطر والثاني تحرك الرغبة
بما خطر بحكم الطبع ويسمى ميل الطبع وهذان لا يؤخذ العبد
بهما لانهما ليسا باختيار وهذا هو المراد بقوله عليه السلام
ان الله تجاوز عن امتي ما وسوست به صدورها ما لم تعمل به

125

او تتكلم والثالث حكم النفس بان هذا مما ينبغي ان يفعل
وهذا ايضا لا يؤخذ به وان كان اختياريا اذ لا عزم والرابع
تصميم العزم على الفعل وان لم يفعل لمانع وهذا يؤاخذ به
العبد وهو المراد بقوله تعالى ان تبدوا ما في انفسكم او
تخفوه يحاسبكم به الله ومما ينبغي ان يعلم ان الخاطر
نوعان احدهما ما يدعو الى الخير وسببه الملقى له في القلب
يسمى ملكا فان عرف السبب سمي ذلك الخاطر وحيا وان
لم يعرف السبب سمي الخاطر الهاما ونفثا في الروع وعلما
لدنيا وثانيهما خاطر يدعو الى الشر ويسمى وسواسا وسببه
الملقى له يسمى شيطانا وقد يلقي الشيطان خيرا ويدعو
اليه ليفوت منه ما هو افضل منه فقلب المؤمن دائما
بين الملك والشيطان وهما المراد بالاصبعين في قوله عليه السلام
قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء
ومن الخاطر ما يقع في القلب بمباشرة اسباب من العبد وهي اما
النظر والاستدلال كما في طريقة الاستدلاليين واما تهذيب
الباطن وتصفيته وهي طريقة الصوفيين فان القلب مستعد
لان يتجلى فيه حقايق الاشياء عند مقابلة مرآته بمرآة اللوح
المحفوظ وخلوه عن الحجب فاذا ارتفع الحجب والموانع وتطهر
القلب عن لوث الاخلاق الذميمة ودنس الملكات الرديه
وانفتحت ابواب القلب نحو ملكوت السموات والارض واتصل
بالملاء الاعلى والمبادي العالية انعكس اليه ما فيها من صور
الحقايق والعلوم والمعارف فصار عالما عقليا مضاهيا
للعالم الحسي قال الله تعالى سنريهم اياتنا في الافاق وفي
انفسهم وهذا هو المراد بليلة القدر فانها ليلة ينكشف
للنفس فيها احوال الملك والملكوت كما قال تعالى وكذلك نرى

ابراهيم

ابراهيم ملكوت السموات والارض ولما كان اكثر ما يتجلى مرآة القلب
في شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن بواسطة الصوم
الذي هو تضييق مجاري الشيطان في بدن الانسان صار
مصادفة ليلة القدر في رمضان اكثر الا ترى ان من حصل له
هذه المرتبة في غير رمضان ايضا فقد صادف ليلة القدر
فملاك الامر هو رفع موانع القلب وتصفية مرآته وتصقيله
وتلك الموانع خمسة احدها نقصان في الذات واصل الفطرة
كقلب الصبي والمجانين والثاني كدورة المعاصي وخبث
الشهوات قال تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون
الثالث العدول عن الجهة وهو الاشتغال بالامور الدنيوية
الرابع الاعتقادات الباطلة والجهليات المركبة والظنون الفاسدة
المركوزة في الطبع قال تعالى ان هم الا يخرصون الخامس الجهل بطرق
العثور على المطلوب كما في زهاد الكفرة والرهابين قال تعالى
ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم فاذا ارتفع هذه
الموانع صار القلب كمرآة مجلوة حوذي بها ما يقابلها من الصور
العلمية والحقايق المتأدية اما من الخارج وطرق الحواس الظاهرة
التي هي كالانهار الخمسة بالنسبة الى حوض القلب واما من الباطن
والابواب المفتوحة نحو الملأ الاعلى الا ان المنصب من الانهار والخارجية
لا يخلو عن كدر والاوهام والظنون بخلاف ما اذا اتت طرق
الخارج وحوذي بالقلب الى الملكوت الاعلى فانه يظهر فيه
ينابيع الحكمة التي عين يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا
ويسمى هذه العلوم علوم المكاشفة ثم ان القلوب والمرايا
متفاوتة في اصل الفطرة والاستعداد كما قال عليه السلام
الناس معادن كمعادن الذهب والفضة الحديث فكل ميسر
لما خلق له فالوجود وما يتبعها من الكمالات علما وعملا انما

انما يفيض عليها على حسب ما يسعه ويقبله وهذا هو السر في تفاوت
مراتب الانبياء والاولياء وسائر طبقات الناس وتباين مشاربهم
ونشأتهم وفي الحقيقة مرجع هذا التفاوت هو الاسم الذي هو ربه
نوعه ولما كانت الحقيقة المحمدية والنشأة المصطفوية تحت
تربية اسم الله المستجمع لجميع الاسماء الالهية والحقايق الكونية
كما قال تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم
صار نبينا عليه افضل الصلوات افضل الموجودات واكرم المكونات
بل اقتضى النبوة منحصرة فيه والانبياء كانوا نواب نشأته الروحانية
كما ان العلماء نواب نشأته العنصرية ولذا قال عليه السلام
علماء امتي كانبياء بني اسرائيل فالانبياء كلهم معترفون بفضله
ومعترفون من بحر كرمه وفضله وواقفون لديه عند حدهم
من نقطة العلم ومن شكله الحكم فانه شمس فضلهم كواكبها
يظهرون انوارها للناس في الظلم وقال عليه السلام تمنى اثنى
عشر نبيا من بني اسرائيل منهم موسى وعيسى ان يكونوا من امتي
الحمد لله الذي جعلنا من امته ورزقنا اتباع دينه وملته

تم على يد مؤلفه الجاني محمد ابن بدر الصدر الشرواني
بمحروسة امد حفظت من شر كل حاسد
يوم الثلثاء العشرين من شهر صفر
المظفر سنة عشرين
والف من الهجرة
النبوية عليه
افضل
التحية
حامدا لله ومصليا على نبيه واكرم